

تحليل لـ «الأمناء» يبحث في الاختلافات المدنية والقبلية بين الجنوب والشمال والحرب المصيرية بين البلدين..

الحواري يفجر حربا مصيرية بين الشمال والجنوب



«الأمناء» تحليل / د. يحيى شائف

الشعبي:

منذ إعلان مشروع ما يسمى بمصيدة وحدة الموت اليمنية بين ثقافتين متناقضتين في الشمال والجنوب يستحيل التوحيد بينهما لهذا حاولت القوى القبلية المهيمنة في الشمال أن تخفي حقيقة موت الوحدة في لحظة إعلانها بفعل استحالة التوحيد بين ثقافتين متناقضتين؛ ثقافة الدولة المدنية في الجنوب وثقافة القبيلة الطائفية في الشمال، فلا الجنوبي المؤمن بثقافة المواطنة المتساوية قادر أن يعيش داخل القبيلة الطائفية في الشمال كونها قائمة على ثقافة تسيد القبلي على الرعوي وتأييد السيد على المتسيد عليه، ولا الشمالي المقتنع بثقافة التمايز الاجتماعي بينه وبين الحق المكتسب لشيوخه وبينه وبين الحق الإلهي لسيدته سيقبل في العيش داخل الدولة الجنوبية القائمة على المواطنة المتساوية.

قد يحاول البعض أن يشكك بهذه الحقيقة الموضوعية بحجة أن ثقافة القبيلة ليست في الشمال فقط ولكنها في الشمال والجنوب وأن الثقافة المدنية ليست في الجنوب فقط بل في الجنوب والشمال وفي الوقت الذي نقر بهذه الجزئية العرضية غير الدالة إلا أننا نغني بذلك ظاهرة الهيمنة الثقافية؛ فالمجتمع الجنوبي لا يخلو من بقايا الإرث القبلي ولكن ثقافة الدولة المدنية هي الثقافة المهيمنة في الجنوب وكذلك المجتمع الشمالي فهو الآخر لا يخلو من معالم الثقافة المدنية لكن الثقافة القبيلة الطائفية هي الثقافة المهيمنة في الشمال.

وبهذه الحرب المصيرية انكشفت بشكل جلي الحقيقة المسكوت عنها

بخصوص الحرب المصيرية

بين الشمال والجنوب التي تم التستر عنها وحرف مسارها في الحروب السابقة والتي تكمن في أن الحروب القائمة والسابقة هي بين الشمال والجنوب لا غير بحكم ما بينهما من تناقض ثقافي يستحيل الجمع بينهما في وعاء واحد وأي عمل عكس ذلك لن ينتج إلا الحرب كما ترونها اليوم بشكلي جلي بين الشمال والجنوب.

وما إعلان الحوثيين

الحرب لاحتلال الجنوب للمرة الثالثة بعد تجيش الشعب الشمالي كله ضد الجنوب وبالترزامن مع تواطئ قوى الإرهاب الشمالية المتواجدة في الجنوب وتسليمها المناطق الجنوبية للحوثيين دون أي حرب بينهما كما حدث في بيحان بمنتصف سبتمبر ٢٠٢١ م بالترزامن مع إثارته للفوضى

عبر خلاياها النائمة في الجنوب إلا خير دليل على أن الحرب بين الشمال والجنوب.

وهو الأمر الذي أحدث هذه المرة وعيا جديدا في بنية العقل الجمعي الجنوبي جعل الكل يدرك بأن الحرب الحقيقية هي حرب بين الشمال والجنوب؛ فلأول مرة منذ أن وطأه الحرب أوزارها في نهاية عام ٢٠١٥ م نلحظ اصطفايا جنوبيا جامعا بأساليب وأشكال مختلفة علنية منها أو سرية يقابله اصطفايا شماليا شاملا بشكل علني واضح.

هذا الاصطفاف الجنوبي المتسارع لم يكن وليد الرغبة ولكنه نتاجا طبيعيا لحركة الزمن وإفرازات الأمر الواقع لطبيعة ونوعية الصراع الحقيقي بين ثقافة الدولة المدنية في الجنوب وثقافة القبيلة الطائفية في الشمال ولا غرابة أن

وبعد أن وصل العالم إلى قناعة باستحالة التوحيد بين الثقافة المدنية للدولة الجنوبية والثقافة الطائفية للقبيلة الشمالية قرر انتزاع اللغم الحدودي الذي يعد بمثابة المصدر الحقيقي لتهديد الأمن والسلم الدوليين في أهم موقع في العالم وما صمود الثورة الجنوبية السلمية لسنوات طويلة بخلاف الثورات العربية التي لم تصمد أكثر من سبعة أشهر إلا خير دليل على مشروعية القضية الجنوبية وعدالتها مما كسبها الرضاء الدولي العام كما أن الضوء الأخضر من قبل مجلس الأمن الدولي بقيام حامل سياسي للثورة الجنوبية ممثلا بالمجلس الانتقالي الجنوبي الذي تلنّف حوله الأغلبية الساحقة من الجنوبيين وهو ما تريده الدول الكبرى كونه الوعي الجنوبي الذي تكون من كل شرائح

به هذا القائد من كاريزما قيادية جعلته يحظى باحترام الكل لعقلانيته وحكمته ونضاله الطويل وتحليه بالصبر والعفو والتسامح في أشد اللحظات وأكثرها إيلا ما كل ذلك خير دليل على الرضاء الدولي بالمشروع السيادي للجنوب. أضف إلى ذلك تمكين الانتقالي بضوء دولي أخضر من امتلاك مصادر القوة ونجاحه في هذه المهمة الجسيمة على الأرض من خلال النجاحات الكبيرة التي حققها في الدفاع على الجنوب من الاحتلال الشمالي بقيادة الحوثيين وكل قوى الإرهاب اليمنية ليصبح حليفا عربيا ضد المشروع الحوثي الإيراني وحليفا دوليا في اجتثاث الإرهاب من الجنوب كأهم موقع استراتيجي في العالم مما جعل الدول الكبرى تسهل من مهمة شرعته محليا وعربيا وإقليميا ودوليا والاعتراف به في كل القنوات

يتخلوا عن برامجهم الإرهابية. لهذا ينبغي على قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي الذي اكتسب شرعيته بالتفاف الأغلبية الساحقة حوله وهو الأمر الذي تريده الدول الكبرى؛ أن تدرك بأن الجماهير لا تريد الأغلبية الساحقة فقط بل تريد كل الجنوبيين؛ فطالما الجنوب لكل الجنوبيين والدفاع عنه وتحريره مسؤولية كل الجنوبيين فلا بد من مشاركة كل الجنوبيين في هذا الكيان عبر مشروعه الحواري المفتوح بهدف استعادة الدولة الجنوبية.

وفي المقابل نطلب من كل الجنوبيين أينما كانوا وفي أي إطار كان بالتوافق والاصطفاف مع المجلس الانتقالي الجنوبي الذي وجد برضاء دولي لكل الجنوبيين دون استثناء أحد ذلك الاصطفاف ضرورة ولاسيما في لحظات الحرب بين الشمال والجنوب كما تعمل كل القوى في الشمال بكل أشكالها المتناحرة في التوافق والاصطفاف مع الحوثيين رغم ما بينهم من خلافات جوهرية واستراتيجية عميقة بعكس الجنوبيين الذين لا توجد بينهم أي خلافات استراتيجية وهي مجرد تباينات حقوقية فقط ومقتدر عليها لأنهم جميعا وقعوا تحت الاحتلال اليمني وكلهم مطالبون باستعادة الدولة الجنوبية ليعيش الكل في ظلها بشكل متساوي.

وخلاصة القول: (إن هذه الحرب المصيرية بين الشمال والجنوب قد بدأت ولن تنته إلا باستعادة الدولة الجنوبية المستقلة أو بقاء الشمال والجنوب والمنطقة كلها في حالة حرب تضر بمصالح الدول الكبرى قبل غيرها ولا تخدم إلا قوى الإرهاب اليمنية وحلفاؤها في المنطقة والعالم).

ما مدى التناقض الثقافي بين البلدين؟ وهل يجتمعان في وعاء واحد؟

ما سر صمود الثورة الجنوبية السلمية لسنوات طويلة بخلاف الثورات العربية التي لم تصمد؟

ما الذي جعل الجنوبيين يصطفون منا واحدا لمواجهة الغزو الشمالي الثالث؟

المجتمع الجنوبي وفي مقدمتها: المكونات الثورية والأحزاب السياسية والشخصيات الاجتماعية والقبلية ومنظمات المجتمع المدني وغيرها وهي ميزة لا توجد في أي كيان جنوبي آخر أضف إلى منح رئاسة المجلس للأخ القائد عيدروس قاسم الزبيدي بتفويض شعبي جامع نظرا لما يتمتع

الدبلوماسية والسياسية والتعامل معه بشكل رسمي عبر مكاتبه الرئيسية في مختلف دول العالم. كل ذلك وغيره تم ويتم على نار هادئة بهدف تمكينه من استعادة الدولة الجنوبية بحلة جديدة تتسع لكل الجنوبيين دون استثناء أحد مهما كانت الأسباب حتى الإصلاحيين بعد أن

بدأت عجلت التقارب التوافقي والتعاليق التلاحمي بين كل القوى الجنوبية مهما كانت تبايناتها الحقوقية المقدر عليها بعكس خلافاتها الاستراتيجية مع القوى الشمالية التي تهيمن على الحق السيادي للجنوب وترفض أي حق وجودي للجنوبيين ولا يمكن حلها إلا باستعادة الدولة الجنوبية.